

شرح كتاب رسالة المسترشدين 2 - إبراهيم رفيق - المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلامهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأصلي
واسلم على المبعوث رحمته للعالمين سيدنا وحبيبنا وقوة العالمين محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى

يوم الدين - 00:00:00

ما بدأنا فيه في المرة او في المجلس الماضي في شرح رسالة الحادث ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى رسالة المسترشدين وبدأنا
بالمرة الماضية بشرح مطلع هذه الرسالة ومقدمتها وقلنا ان المصنف رحمه الله تعالى بدأ لسانه بالبسملة - 00:00:30

ثم بالحمدلة فقلنا الحمد لله مدلولها هو الثناء بالجميل على المحمود وذكر مهازنه مع محبته وتعظيمه عز وجل ثم ذكرنا الكلمة الثانية
التي ثنى بها رحمه الله فقال الحمد لله الاول. وانا في هذه المقدمة يعني ساحرص ان اقف عند بعض الكلمات قبل - 00:00:50

ان اشرعت الرسالة في الرسالة سنأخذ يعني على مستوى فقرات كما يقولون اما في المقدمة هناك بعض الكلمات لابد من الوقوف
عليها لان منها ما فيه نظر ومنها لابد للانسان ان يعرف مدلوله. فنقول قال رحمه الله تعالى الحمد لله الاول القديم. بعد ان ذكر اسم الله

- 00:01:10

الأول ذكر القديم هل القديم اسم من اسماء الله الحسنى؟ لا. القديم ليس اسما من اسماء الله الحسنى ولكن هذا اللفظ يستعمله علماء
الكلام لتقريب معنى اسم الله الاول. فالقديم عندهم بمعنى الاول وقال الحمد لله الاول القدير - 00:01:30

هو مصطلح كلامي نشأ في عصور المتكلمين للتعبير ولتقريب معنى اسم الله الاول. ولكن عندما نأتي لمدلول كلمة قديم في لغة العرب
وفي نصوص الكتاب والسنة نجد ان القديم معناها لا يتلائم مع معنى الاول. لان الاول كما قلنا ما معنى - 00:01:50

قلنا في الدرس الماضي ان اسم الله الاول الذي ليس قبله شيء. فهل القديم تساوي او ترادف معنى اسم الله الاول الذي ليس قبله شيء.

القديم في لغة العرب ايها الاحبة كل متقدم على غيره. كل متقدم على غيره يسمى قديما. وان - 00:02:10

كان مسبوqa بالعدم فمثلا انسان عنده مركبة. هذه المركبة اصبحت قديمة. اشترى مركبة جديدة. تصبح المركبة الاولى قديمة بالنسبة

الى المركبة الجديدة. بعد عدة سنوات هذه المركبة الثانية اصبحت تحتاج الى تجديد. فاشترى مركبة ثالثة. المركبة - 00:02:30

ثانيا هي قديمة بالنسبة الى المركبة الثالثة. اذا فالقديم هو كل ما كان متقدما على غيره. حتى ولو كان مسبوqa بعدم او كان مسبوqa

بشيء اخر هو يسمى قديم. فالقدم هو باعتبار ما بعده وليس باعتبار ما قبله. اما الاول فمعناها كما فسر النبي - 00:02:50

صلى الله عليه وسلم الذي ليس قبله شيء وكما جاء في البخاري من حديث عمران ابن حصين رضي الله تعالى عنه كان الله ولم يكن

شيء قبله لذلك ان يستعمل اسم الله الاول ولا يعبر بالقديم. وان كان استأذنه مجموعة من العلماء الافاضل الاجلاء. ولكن كما قلنا هذا

مصطلح كلامي - 00:03:10

لم يرد في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليس اسما من اسماء الله الحسنى واسم الله الاول يغني عنه. فلا حاجة

الى ذكره بعد ذلك قال رحمه الله تعالى بسم الله الحمد لله الاول القديم الواحد الجليل. الواحد نعم اسم من اسماء - 00:03:30

الله الحسنى. والله سبحانه وتعالى عندما يسمى واحدة فمدلول وحدانيته انه متفرد لا يشاركه شيء ولا يحتاج الى سبحانه وتعالى

واسم الله الواحد ايها الاحبة ورد في كتاب الله مفردا وورد مركبا مع غيره من الاسماء. فاستعمال - 00:03:50

مفردا كما في قوله تعالى انما الحكم واحد. نعم. انما الحكم لواحد رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق. اما استعماله مركبا

في كتاب الله فقد ورد في ستة مواضع. واللفتة انه في كل هذه المواضع استعملت - 00:04:10

اسم الله الواحد مقترنا مع اسمه القهار. فقال سبحانه وتعالى في سورة يوسف الرباب متفرقون خير؟ ام الله الواحد القهار؟ وقال سبحانه الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار. وقال سبحانه وبرزوا لله الواحد القهار. وقال بسورة صاد وما من اله الا الله الواحد القهار. وقالت - [00:04:30](#)

ثم لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يغلغ ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار. وقال في سورة غافر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. هذه المواضع الستة هي التي ورد فيها اسم الله الواحد مقترنا مع غيره في كتاب الله. ونلاحظ في جميع هذه المواضع جاء - [00:04:50](#)

اسم الله الواحد مقترنا بماذا؟ بالقهار. لان مدلول اسماء الله الحسنى كما سيأتي معنا على نوعين. لا هي تدل بالكمال اذا جاءت مفردة واذا اقترنت مع غيرها من الاسماء فانها تزداد كمالا على كمال. فاسم الله الواحد اذا اخذناه وحده على ماذا يدل كما قلنا؟ يدل - [00:05:10](#)

على المنفرد الذي ليس له ثان. فالله سبحانه وتعالى واحد في خلقه. واحد في تدبيره. واحد في رزقه. في تصرفه بهذا الكون لهذا استحق سبحانه وتعالى ان يكون واحدا يقصده العباد. لانه واحد في تصرفه وتدبيره وملكه واحاطته ان بغى ان يكون - [00:05:30](#) واحدا في القصد فنقصه سبحانه وتعالى وحده لا شريك له. وعندما يتركب اسم الله الواحد مع القهار هنا نستفيد كمالا فوق ذاك الكمال ما هو؟ الوحدة بشكل عام ايها الاحبة ربما تؤدي في البشر الى الضعف. الانسان اذا كان وحيدا قد يؤدي ذلك الى - [00:05:50](#) والى افتقاره والى حاجته الى غيره. اما الله سبحانه وتعالى فينبهنا انه وان كان واحدا ولكنه ليس ضعيفا. بل هو طالب على امره سبحانه وتعالى لا يغلبه شيء. فهو واحد متفرد وفي نفس الوقت هو فخار غالب لا يغلبه شيء. فاجتمع - [00:06:10](#)

الوحدانية مع الغلبة والقهر فازداد هذا الاسم كمالا على كمال. فمثلا عندما يأتي اسم الله العزيز مقترنا بالغفور. هنا فيه كمال فوق الكمال لان العزة وحدها قد تكون في بعض البشر لكنها تؤدي الى تسلط. او المغفرة وحدها الانسان قد يغفر ويعفو عن - [00:06:30](#) الناس لكنه من يعني من مبدأ الضعف لانه لا يستطيع ان يأخذ حقه. اما الله سبحانه وتعالى عزيز غفور. فاذا غفرت من منطلق وليس من منطلق الضعف والهوان سبحانه وتعالى. اذا هذا مدلول اسم الله الواحد. ثم قال بعد ذلك الواحد الجليل - [00:06:50](#) اسم الجليل. هل الجليل من اسماء الله الحسنى الان ذهب بعض اهل العلم الى ان الجليل من اسماء الله الحسنى بناء على ما ورد في حديث البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان لله تسعة - [00:07:10](#)

اسما من احصاها دخل الجنة. الان في غير البخاري ومسلم في بعض الروايات عند الترمذي وابن حبان رحمهم الله تعالى ذكرت هذه اسماء التسعة والتسعون ونسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن المحققون من علماء الحديث يقولون ان ذكر الاسماء الحسنى في هذا الحديث ونسبة - [00:07:25](#)

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالصحيح. بل هو من ادراج بعض الرواة في الحديث. يعني بعض رواة هذا الحديث هو الذي اجتهد. استنبط هذا الاسماء باستقرار الكتاب والسنة وادخلها في الحديث. بغض النظر عن المقصد من ادخاله هل هو وهم او ما شابه ذلك؟ الله اعلم. ولكن نسبة الاسماء التسعة - [00:07:45](#)

الواردة في الترمذي وابن حبان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليست بصحيحة وليست بثابتة كما نص عليه اهل العلم. الان في سياق الترمذي وابن حبان الذي ذكر فيه الاسماء ذكر من هذه الاسماء اسم الجليل. وبناء على هذا ذهب بعض اهل العلم الى ان من اسماء الله الحسنى الجليل. ولكن اذا استقرأنا الكتاب - [00:08:05](#)

والسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم نجد ان اسم الجليل لم يرد. لم يرد في اسماء الله الحسنى. وانما الذي ثبت ما هو؟ ذو الجلال والاکرام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. فهذا الذي استعمل في الكتاب والسنة الصحيحة والذي عليه جماهير اهل العلم - [00:08:25](#)

ان اسماء الله الحسنى توقيفية. ما معنى توقيفية؟ اي لا مجال للاجتهاد فيها. لا يمكن للانسان ان يأتي الى فعل لله سبحانه وتعالى فيشتق منه اسمه. مثال ذلك ثبت في الاحاديث الصحيحة ان ربنا سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخر -

ينزل الان هل يجوز ان نشق من هذا الفعل اسم من اسماء الله الحسنى فنقول النازل؟ هذا لا يجوز. لماذا؟ لانه لم يثبت اسماء الله الحسنى نتوقف فيها حيثما توقف النص. فاي اسم ورد في كتاب الله او في السنة الصحيحة ثبتته؟ وما لم يرد قسم من اسماء الله الحسنى لا نثبتته - 00:09:05

وان كنا نثبتته كوصف من اوصافه انه سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخر. وكذلك الحال في هذا المقال فقوله سبحانه تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. هل يجوز ان نشق من لفظ ذي الجلال والاکرام اسم من اسماء الله الحسنى؟ فنقول الجليل - 00:09:25

تقوى من ذي الجلال؟ لا. لماذا؟ للقاعدة التي قررناها ان اسماء الله الحسنى توقيفية. لا مجال للاجتهاد فيها. وانما يوقف وفيها حيثما وقف النص. لذلك اسم الله ما هو؟ ذو الجلال والاکرام. نعم هذا اسم من اسماء الله الحسنى ولا ضيق ان تكون اسماء - 00:09:45
اسماء الله الحسنى مركبة. بعض الناس ربما يظن ان اسم الله ينبغي ان يكون مفردا لا. يمكن ان تكون اسماء الله مركبة. مالك الملك ذي الجلال والاکرام. فهذا الذي نثبتته لانه الذي اثبتته النص. لذلك ما درج عند مثلا بعض الناس ان يسمي ابنه عبدالجليل او ما شابه ذلك. يعني هذا ربما على - 00:10:05

يتسامح فيه لكن الاصل ان الجنين ليس اسما من اسماء الله الحسنى قررناه انه ذو الجلال والاکرام. ثم قال رحمه الله تعالى قال الذي ليس له شبيه ولا نظير. الحمد لله الاول القديم الواحد الجليل الذي ليس له شبيه ولا نظير. استخدم المصنف رحمه - 00:10:25
والله تعالى نفى الشبه عن الله سبحانه وتعالى. والوافق والاولى في هذا المكان ان يقول ليس له مثيل. وليس شبيهه. لماذا؟ لامرين الامر الاول ان لفظ المثل هو الذي نفاه الله سبحانه وتعالى عن نفسه في كتابه. فقال عز وجل ليس كمثله شيء ولم يقل ليس كشبهه - 00:10:45

شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الامر الثاني ان نفى الشبه عن الله سبحانه وتعالى او القول ليس يشبهه شيء او ليس له شبيه هذا اصبح شعارا للفرق التي تنفي الصفات الثابتة عن الله سبحانه وتعالى. هناك بعض الفرق تنفي صفات الله الثابتة في الكتاب والسنة - 00:11:05

ولا تثبتها له كالرحمة والغضب والضحك والتعد وما شابه ذلك من الصفات الثابتة في السنن الصحيحة. فهذه الفرق استخدمت لقب نفى الشبيه عن الله سبحانه وتعالى لتعبر عن ماذا؟ عن نفى الصفات. لماذا استخدموا هذا اللفظ؟ يعني يقولون الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يشبه خلقه. فيظنون ان - 00:11:25

اثبات اه صفات الحياة والقدرة وما شابه ذلك من صفات الله سبحانه وتعالى. يقتضي مشابهته للمخلوقين. وهذا من الفهم السقيم لهذا هاي القضية بل اثبات الحياة لله عز وجل فيه حياة. نعم وكذلك المخلوق فيه حياة. لكن هل حياة الله سبحانه تشابه حياة المخلوقين؟ حاشاه - 00:11:45

بل حياته على صفة الكمال والجلال. وكذلك كل الصفات القدرة الله سبحانه وتعالى قدير. وكذلك العبد يوصف بالقدرة عنده قدرة لكن هل قدرة الله سبحانه كقدرة العبد؟ حاشاه سبحانه وتعالى. فاثبات اصل الصفات المشتركة بين الخالق والمخلوق هذا لا - 00:12:05
التشبيه بين الله سبحانه وتعالى وبين المخلوق فيما يختص به الله وفيما يختص به المخلوق. نعم اصل الحياة كمعنى موجود في الخالق وموجود في المخلوق ولكن صفة الصفة الحقيقية او كيفية اتصاف الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة لا تشابه بها بين الخالقين - 00:12:25

وبين المخلوق فالفرق التي تريد ان تنفي الصفات تقول خلاص حتى نسد هذا الباب لا يتوهم العقل ان هناك تشابه عام بين الخالق والمخلوق ننفي كل الصفات وهذا ليس بصحيح كما قررناه. لان اثبات الصفات لا يقتضي التشبيه. لان الصفات تثبت لله سبحانه وتعالى كما يليق - 00:12:45

بجلاله وعلى كيفية لا نعلمها. لذلك الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى جاءه رجل. فقال له يا امام الله سبحانه وتعالى على عرشه

يعني يسأله عن صفة الاستواء على العرش. هي ثابتة في كتاب الله. الرحمن على العرش استوى. فقال له الامام ما لك جملة بقيت وخلدها التاريخ - [00:13:05](#)

لتدل على فقه السلف باسماء الله الحسنی ولصفاته العلی. قال الامام ما لك الاستواء معلوم. يعني ايه معنى الاستواء؟ نعلمه غير معقول يعني كيف استوى الله؟ الله سبحانه وتعالى اعلم لا نعلمه لاننا لا نعلم ذاته سبحانه وتعالى. قال والایمان به واجب - [00:13:25](#)
السؤال عنه بدعة. يعني يجب عليك ان تؤمن بان الله قد استوى على عرشه. ولكن يحرم عليك ان تفكر وتتدبر كيف استوى على عرشك وما الطريقة التي استوى بها على ارشد؟ لا هنا قف. لان تصور استوائه على عرشه يستلزم تصور ذاته سبحانه وتعالى.
والمخلوق عاجز ضعيف - [00:13:45](#)

عن تصوري هذه الامور. لذلك اللفظة الاولى ان يستخدم في هذا المكان قوله ليس له مثيل ولا يستخدم ليس له شبيه حتى لا نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى. قال ليس له شبيه ولا نظير والنظير بمعنى المثير والشبيه. ثم قال احمده حمدا - [00:14:05](#)
يوافي نعمه ويبلغ مدى نعمائه. وهنا ايضا وقفة سريعة مع هذه الجملة في الحمد. يقول الحادث المحاسبي رحمه الله احمده وحمدا يوافي نعمه ما معنى هذا الكلام؟ انه يحمد الله حمدا هذا الحمد يساوي نعم الله عليه. ويستطيع ان يبلغ مدى - [00:14:25](#)
كل نعمة يجدها الله سبحانه وتعالى عليك فهو يحمد الله حمدا يستطيع ان يبلغها. هل هذا المعنى صحيح؟ هل يستطيع العبد ان احمد الله ويثني عليه حمدا يساوي نعم الله عليه؟ نعم هنا يجب ان نقف فنقول - [00:14:45](#)
ان هذه الصيغة التي استخدمها رحمه الله تعالى في هذا الكتاب وردت في اثر ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى في كتاب الاذكار عن ابي التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال الان شف محمد ابن النضر من اتباع التابعين يعني ليس صحابيا يروي هذا الاثر ايش يقول؟ قال - [00:15:03](#)

قال ادم عليه الصلاة والسلام يا ربي شغلتنني بكسب يدي. فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح. فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثة واذا امسيت فقل ثلاثة الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك - [00:15:23](#)
جامع الحمد والتسبيح. حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده. لفظة مشابهة للفظه التي استخدمها المحالة المحاسبي رحمه الله في كتابه. لكن هذا الاثر ايها الاحبة ضعيف منقطع. لان مثل هذا الامر يعني كيف ادرك محمد ابن النضر هذه القصة؟ من علمه اياها؟ هذه القصة من امور الغيب. اما - [00:15:43](#)

ان يكون اخذها بسند الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عن اخذها وهذا ضعف من الناحية الاسنادية واما ان يكون اخذها من كتب اخرى اخرى من كتب الاسرائيليات التي تذكر قصص التاريخ. وهذا هو الاقرب لما ذكر ابو نعيم في حلية الاولياء في ترجمة محمد بن النضر رحمه الله تعالى انه - [00:16:03](#)

وكان يأخذ من الكتب الاسرائيليات. يعني الكتب التي تروي قصصا من قصص بني اسرائيل. والنبي صلى الله عليه وسلم علمنا المنهج في التعامل مع هذه القصص الذي تروي عن بني اسرائيل ان لا نصدقها ولا نكذبها. بل نتوقف فيها. بل نتوقف فيها الا اذا ماذا؟ الا اذا - [00:16:23](#)

عارضت ما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة فهنا نرد هذه القصة التي وردت عن بني اسرائيل. وعندما نتأمل هذه الصيغة هل يستطيع ايها الاحبة من حيث المعنى لنفكر من حيث المعنى وهذا الذي ينبغي على طالب العلم ان يسلكه في قراءة الكتب. يعني انت هذه المقدمة وردت امامك. يعني لا - [00:16:43](#)

قبولا سريعا حاول ان تفكر هل الكلمة التي تكلم بها الحادث المحاسبي الصحيحة ام تحتاج الى تدبر وتأمل؟ عندما قال انا احمد الله عمدا تساوي نعمة. هل يستطيع العبد من حيث المعنى ان يحمد الله حمدا يساوي نعمه؟ بل لو جلس العبد طوال عمره وهو يحمد الله سبحانه وتعالى - [00:17:03](#)

لن يبلغ حمده مقدار نعمة من نعم الله سبحانه عليه فضلا ان يساوي جميع نعم الله عليه. يعني عرفنا اين الاشكال؟ هو يقول حمدي يساوي نعم الله سبحانه وتعالى او يبلغ نعمه عليه. ويكافئ مزيده. اي كل نعمة تتجدد من الله فانه يجدد حمدا - [00:17:23](#)

هذا المعنى ايها الاحبة فيه نظر. لذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في عدة الصابرين بين فساد هذا المعنى وقال هذا يتعارض مع ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ كان يقول في قيام الليل قال لا احصي ثناء عليك - [00:17:43](#)

لا احصي ثناء عليك والحمد كما قصرناه هو الثناء. فعندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انه يقول لا احصي حمدا عليك. فاذا الثابت وبالسنة الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا احصي الثناء والحمد علي يا رب. فالقول باني احمد الله حمدا يوافي يعني يساوي - [00:18:03](#)

هذا المعنى يحتاج الى مضغ. لذلك ابطله الائمة الكبار كابن القيم ومجموعة من المصنفين علقوا على هذه المقالة فتحتاج كما قلنا الى عمر فالعبد لو جلس كما قلنا ساعات العمر وهو يحمد الله لن يحمد نعمة او لن يبلغ ثناؤه الى مقدار نعمة من نعمه سبحانه - [00:18:23](#)

وتعالى المتجددة المتكررة على عباده. بعد ان انهى المصنف رحمه الله تعالى من الحمد انتقل الى شهادة ان لا اله الا الله فقال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة عالم بربوبيته. عارف بوحديته. ايها الاحبة - [00:18:43](#)

لو سألتنا الانسان لو سأل كل واحد منا نفسه ما معنى لا اله الا الله؟ اي لا معبود بحق الا الله يعني يقبح بالمرء يعني كل انا نسأل اناسا كبارا لا يعرفون مدلول لا اله الا الله. يعني انت هذه الشهادة بها قوام الدين. وعليها ان نقاتل وبها اسلمنا وبها نقى الله سبحانه وتعالى. هل - [00:19:03](#)

تصور بالانسان المسلم المؤمن ان لا يعرف مدلول هذه الكلمة العظيمة هذا حقيقة من المعاييب وهذا فيه خلل في الايمان. لانه من لا يعرف مدلول لا اله الا الله ان معناها لا معبود بحق الا الله كيف يعبد الله سبحانه وتعالى؟ وعلى ما يعبد؟ وفيما يقصده؟ اذا معرفة معنى لا - [00:19:23](#)

اله الا الله من اساسيات الدين الذي لا يعذر الانسان بجهلها اذا امكنه التعرف على معناها. لذلك قال المحاسبي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم بين طبيعة هذه الشهادة التي يشهد بها. يعني هل هو يشهد هذه الشهادة كما يشهد عوام المسلمين - [00:19:43](#)

التقليدي على ما وجدوا عليه الاباء. اغلب الناس يقول اشهد ان لا اله الا الله لان اباه وانشأه عليها. لكن لا الحالة المحاسبية رحمه الله يقول انا اشهد اشهد ان لا اله الا الله شهادة عالم بربوبيته عارف بوحديته. فهو قد توصل الى انه لا معبود بحق الا - [00:20:03](#)

الله باليقين من خلال ماذا؟ من خلال النظر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى وادراكه لربوبية الله. ما معنى ربوبية الله ربوبية الله هذا ايها الاحبة مصدر صناعي مأخوذ من الرد. والرب هذه من المعاني المهمة التي ينبغي على كل مسلم ان يعرف معناها الرب هو المالك - [00:20:23](#)

المدير المربي. هذه معان اساسية لمعنى كلمة الرب. عندما نقول الحمد لله رب العالمين. ما معنى رب العالمين الرب هو المالك المدير المربي. لذلك لا يجوز اطلاق كلمة رب هكذا على اطلاقها الا على الله سبحانه وتعالى. اما - [00:20:43](#)

مخلوق هل نقول له انه رب؟ نقول له رب الاضافة نقول مثلا فلان رب البيت. لا بد ان تضيف الشيء الذي هو يملكه. لانه لا يوجد مخلوق رب لكل شيء هكذا على الاطلاق. اما الله سبحانه وتعالى هو الوحيد الذي يطلق عليه كلمة رب. هكذا بالاطلاق لانه المالك لهذا الكون على اطلاقه - [00:21:03](#)

سبحانه وتعالى. اذا فيقول المحاسبي انا اشهد ان لا اله الا الله شهادة عارف بربوبيته عالم بوحديته او عالم الربوبية عارف بوحديته. اذا فالشهادة التي توصل اليها الحادث المحاسبي شهادة شهادة يقين. شهادة انسان علم - [00:21:23](#)

بحق ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يجب ان تغله القلوب وتتوجه اليه بالمحبة والابانة وجميع التصرفات القلبية والقولية طب كيف توصل الى هذا اليقين؟ كما قلنا بالتأمل في مخلوقات الله سبحانه وتعالى وفي ربوبيته لخلقه. كذلك آآ التأمل في - [00:21:43](#)

في وحدانية الله سبحانه وتعالى في هذا الكون وفي تصرفه وحده لا شريك له. ثم بعد ذلك اتبعها بالشهادة التي لا يكمل ايمانها المرء الا بها فقالوا اشهدوا ان محمدا عبده ورسوله. والعبودية هي من اشرف الاوصاف التي وصف بها نبينا صلى الله عليه وسلم. لذلك -

وصفه الله بها في مقام الاسراء والمعراج فقال سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام. قال عبده ورسوله اي اختاره لوحيه وختم به انبيائه محمدا رسول الله وخاتم النبيين. وجعله حجة على جميع خلقه - 00:22:23

ما معنى وجعله حجة على جميع خلقه؟ الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة لا يعذب عبيده وان ضلوا واشركوا وكفروا حتى يقيم عليهم الحجة والحجج انما تقام بالانبياء والرسول. لذلك قال الله سبحانه وتعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:22:43
فالمقصد من بعثة الرسل ما هو؟ اقامة الحجج على العبيد. الانسان الله سبحانه وتعالى وضع في فطرته ان الرب واحد وان الله لكن الله سبحانه وتعالى من رحمته لا يعذب الانسان على ما في فطرته ووجدانه. ولكن الله اولا يبعث اليك رسولا ويبعث اليك -

وحيا من من خلال رسله كالقرآن الكريم. هذا الوحي اذا بلغ العبد ثم اعرض عنه العبد بعد ذلك وتركه فهو اختار لنفسه هو الذي اختار لنفسه الهلاك وهنا يستحق العذاب من الله سبحانه وتعالى. قال عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث - 00:23:23
رسولا. فسنة الله سبحانه وتعالى في الامم والاقوام المشتركة انه يبعث اليها رسلا. هؤلاء الانبياء والرسول يقيمون الحجد على الخلق حتى الانسان في كفره على بينة كما قال سبحانه وتعالى ليهلك من هلك عن بينة. فكل من سيهلك عند الله سبحانه وتعالى يوم

القيامة - 00:23:43
انما يهلك بعد وضوح البينة والحجة عليه. اما من لم تصل اليه الانبياء ولم تصلهم الدعوات فهؤلاء يسمون عند اهل العلم اهل الفترات بعد الفترات لهم حكمهم عند الله واغلب اهل العلم او اكثرهم على انهم يمتحنون عند الله يوم القيامة امتحانا خاصا بهم. اما الذين يعذبون فهو كل انسان - 00:24:03

بلغته دعوة التوحيد وقامت عليه حجة الله على خلقه ثم بعد ذلك اختار لنفسه طريق الشقاء والضلال والعياذ بالله الان انتهى رحمه الله تعالى من هذه المقدمة وشرع في مطلع رسالته فقال رحمه الله تعالى اعلم ان الله عز وجل اشتبى من عباده المؤمنين -

ذوي الالباب العالمين به وبامره. فوصفهم بالوفاء والاخلاق الفاضلة والخوف والخشية. فقال عز وعلا ان كما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل - 00:24:47

يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. شرعا المصنف رحمه الله تعالى في مطلع رسالته في بيان صفات عباد الله المخلصين الذين سلكوا درب الرشاد الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى واختارهم لطريق السعادة والولاية. فبين طبعها هؤلاء - 00:25:07

العباد كما ذكرهم عارفون بالله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته وافعاله واحكامه واوامره ونواهيه. هؤلاء الصفات هؤلاء العباد اهل الرشاد المخلصين الذين اجتباهم الله سبحانه وتعالى لولايته ولطريق السعادة. ما هي صفاتهم؟ لماذا نذكرها؟ حتى - 00:25:27

بهم ونحاول ان نلحق بركبهم. فبين رحمه الله تعالى انهم يتصفون بثلاث صفات اساسية. هذه الصفات ينبغي بان يتحلى بها كل من اراد ان يسلك سبيل الراشدين. الصفة الاولى هي الوفاء بالعهد مع الله سبحانه وتعالى. والصفة - 00:25:47

هي التحلي بالاخلاق الفاضلة النبيلة. والصفة الثالثة هي الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من سوء الحساب وقبل ان نتكلم عن هذه الصفات ينبغي ان نقول فالمحاسبي رحمه الله تعالى هل اختار هذه الصفات بتحكمه وبرأيه؟ يعني هل هذه الصفات توصل

اليها بذوقه او بتجربته الشخصية - 00:26:07
وصية كما يقولون او من بنات افكاره ام حدد لنا المكان والمصدر الذي استنبط منه هذه الصفات حدد لنا المصدر اللي استنبط منه هذه الصفات وهو كتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا ينبه ايها الاحبة على منهج المحاسب رحمه الله تعالى انه منهج في التزكية

والسلوك - 00:26:32
على طريقة السلف لان المنطلق الذي كان ينطلق منه هو كتاب الله سبحانه وتعالى وليس الوجد والذوق وغير ذلك من الخرافات التي يأتي بها ارباب الغلو في التصوف وما شابه ذلك. اذا المنطلق ما هو؟ هو كتاب الله سبحانه وتعالى. الذي انزله دستورا للسالكين -

ومنهجاً لكل من يريد ان يعرف الطريق لرب العالمين. فمن اين اخذ المحاسب رحمه الله تعالى هذه الصفات الثلاث هذه الصفات الثلاث اخذها المحاسب من قوله تعالى في سورة الرعد انما يتذكر اولو الالباب. الذين يوفون - [00:27:12](#)

الله ولا ينقضون الميثاق. هذه هي الصفة الاولى لاولي الارباب ولسالكين سبيل الرشاد. اولا قال سبحانه وتعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. وهي الصفة الاولى التي تكلم عنها الوفاء بالعهد مع الله. ايها - [00:27:33](#)

بمجرد نطقك بلا اله الا الله محمد رسول الله انت بذلك تنشئ عهداً وعقداً بينك وبين الله سبحانه وتعالى بالانقياد المطلق لاوامره ونواهيه. فهذه الشهادة كلمة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى. لها مقتضيات - [00:27:53](#)

لها التزامات ينبغي ان توفي بحقها والا كنت خائناً لهذا العهد مع الله سبحانه وتعالى وكنت مكذباً بمدلول هذه الشهادة فالمؤمن ايها الاحبة بمجرد ان رضي بالله سبحانه وتعالى ربه. وبمجرد ان رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً. ورضي - [00:28:13](#)

لنفسه ان يكون عبد طوع واختيار لله سبحانه عليه ان يبادر الى كل ما يحبه الله ويرضاه. ويبتعد عن كل ما قطه سبحانه ويأباه. قال سبحانه في مطلع سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. واي عقد اعظم من عقد - [00:28:33](#)

التوحيد والايمان بينك وبين الله سبحانه وتعالى. واي خيانة واي غدر اعظم من خيانة هذا العقد. الذي انشأته مع ربك سبحانه وتعالى. لذلك عندما وصف الله الفاسقين بماذا وصفهم؟ قال سبحانه وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله - [00:28:53](#)

من بعد ميثاقه اذا عليك ان تراعي هذا العهد. لا تظن انك قلت لا اله الا الله محمد رسول الله ومشت هذه الحياة. لا. هناك عهود وهناك كعقود ستسأل عنها عند الله سبحانه وتعالى. هل انت ممن قام بهذا العهد ووفاه وادى حقه؟ ام انت من المقصرين المفرطين؟ قال -

[00:29:13](#)

يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول. اي خيانة اعظم من ان يقول الانسان لا اله الا الله وعندما تنظر في تصرفاته في هذا الحياة تجدها مخالفة في سلوكه في اقواله في اعمال قلبه كلها مخالفة لمعنى لا معبود بحق الا الله فتجد من يعبد الدينار - [00:29:33](#)

ومن يعبد الدرهم ومن يعبد الشهوة ومن يعبد الدنيا بأسرها تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتقش تعس واذا شيكاً فلا انتقش. لذلك ايها الاحبة ينبغي على العبد المؤمن ان يراعي هذا العهد. ويراعي ان هناك عقد وهناك وفاء وهناك حساب - [00:29:53](#)

على هذه العهود. اذا هذه اول صفة من صفات اهل الرشاد السالكين. ما هي الوفاء بالعهد مع الله سبحانه وتعالى الصفة الثانية هي التحلي بالاخلاق الفاضلة النبيلة. اخذها المحاسب رحمه الله تعالى من قوله في سورة الرعد ماذا قال سبحانه؟ الذين يوفون -

[00:30:13](#)

الله ولا ينقضون الميثاق ثم ايش؟ والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. الان عندما نقرأ كلام اكثر المفسرين عندما يفسرون قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يقولون هي صلة الرحم. ولكن في الحقيقة صلة الرحم هي نموذج - [00:30:33](#)

ونوع من انواع الاخلاق الفاضلة النبيلة التي امر الله بوصلها. وهي نوع من انواع ما امر الله به ان يوصل بالمعنى العام. والا فالنص الحقيقة الذي معنا ما امر الله بان يوصل مدلوله اعم من ان يحصر فقط في صلة الرحم كما ذكر ذلك ابو حيان الاندلسي رحمه الله

تعالى - [00:30:53](#)

في البحر المحيط. الاية ايها الاحبة والنص اتي الله عز وجل فيه بصيغة العموم. قال ما امرك. وهذه ما تدل على العموم عند

الاصوليين. وتدل على الابهام فكل ما امر الله به ان يوصل وامرك ان توصله الى العباد من الاخلاق الفاضلة النبيلة فهو داخل في

عمومها - [00:31:13](#)

هذه الاية. ومن هنا اخذ المحاسب رحمه الله دلالتها على الاخلاق الفاضلة. لان الله سبحانه وتعالى قال والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل اي كل ما امر الله به ان توصله الى العباد. في الاخلاق او من الاخلاق الفاضلة النبيلة ومن محاسن العادات فيجب عليك ان

تتصف به - [00:31:33](#)

اذا اردت ان تكون من الراشدين. لذلك ربنا سبحانه وتعالى عندما وصف حبيبنا صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال وانك على خلق

عظيم. والنبي صلى الله عليه وسلم دائما ما كان يربط بين كمال الايمان وكمال الاخلاق. فقال صلى الله عليه وسلم اكمل

المؤمنين - [00:31:53](#)

ايمانا احسنهم خلقا وقال ما من شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق. وقال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة قسمة تمحقها وخالق الناس بخلق حسن. وقال صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعون الناس باموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه -

[00:32:13](#)

وحسن الخلق. ومن تتبع نصوص الكتاب والسنة يقطع بما لا شك فيه. ان التحلي بالاخلاق الفاضلة النبيلة من اهم الصفات التي تحلى بها السالكون الى الله سبحانه وتعالى. بل هل بلغت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم للعباد؟ وهل ملكت قلوبهم الا - [00:32:33](#)

بعد ان هذب الله سبحانه وتعالى ونقاها من مساوئ الاخلاق. لذلك قريش هل استطاعت ان تجد على النبي صلى الله عليه وسلم مغلبة من الاخلاق لو وجدت طلبة واحدة لطالت بها فرحا لكن الله سبحانه وتعالى هذب ونقاها واعده لحمل هذه الرسالة العظيمة وهذه

الدعوة - [00:32:53](#)

التي لا يحملها الا اصحاب الاخلاق الفاضلة النبيلة. لذلك عندما نقرأ السيرة كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وكل من عاشه احبه واحب دعوته لحسن خلقه وحسن عشرته صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم يمثل انموذجا كاملا حقيقة في -

[00:33:13](#)

لذلك تجد خلوقا مع اسرته ومع بيته. قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. كذلك تجده خلوق مع قومه ومع مجتمعه الذي يقطن فيه. كذلك تجده خلوقا في سلمه وحره. بل صلى الله عليه وسلم تتجلى اخلاقه الرفيعة في احلك اللحظات

- [00:33:33](#)

وفي اصعب المواقف فعندما ادماه قومه في غزوة احد كان يمسح الدم عن وجهه صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعني انظر سلامة الصدر التي يمتلكها صلى الله عليه وسلم وبهذا استحق ان يكون اعظم البشرية واستحق ان يكون اماما

للسالكين واماما - [00:33:53](#)

للمسترشدين. الصفة الثالثة ايها الاحبة التي تكلم عنها المحاسبي هي الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من وهذه الصفة اخذها المحاسبي من قوله بعد ذلك ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. يعني الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق - [00:34:13](#)

هذه الصفة الاولى. الصفة الثانية والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل هذه التحلي بالاخلاق الفاضلة. الصفة الثالثة قال ويخشون ربهم يخافون سوء الحساب. هذه الصفة الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من سوء عقابه. وهي في الاصل ايها الاحبة عمل -

[00:34:33](#)

من اعمال القلوب ولكن اثارها تظهر في جوارح الانسان وفي تصرفاته وفي سلوكه في هذه الحياة الدنيا. وانما كانت الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من عقابه من اهم صفات السالكين ومن اهم صفات المسترشدين لان الخشية ايها الاحبة لا تنبذ الا من قلب -

[00:34:53](#)

عرف مولاه. لذلك ربنا سبحانه وتعالى ماذا يقول؟ انما يخشى الله من عباده العلماء. ما قال المؤمنين علق الخشية بمن بالعلماء قال انما يخشى الله من عباده العلماء. فمن كان عالما بالله سبحانه وتعالى عارفا به بقهره وجبروته وعزه - [00:35:13](#)

وملكوته من كان عارفا بسعة علمه وقدرته وكبريائه سبحانه وتعالى. من تعرف على الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى هو الذي ينصدع قلبه وجلا من ربه سبحانه وتعالى بل انه سبحانه وتعالى ايها الاحبة يعني كشف لنا عن عظمة بعض مخلوقاته لينبها على

عظمة ذاته. عقولنا لا تستطيع عقولنا - [00:35:33](#)

عاجزة ضعيفة لا تستطيع ان تدرك عظمة ذات الله سبحانه وتعالى. فالله سبحانه وتعالى يعلم ضعف هذه العقول فنبها على عظم ذاته من عظم مخلوق فعندما وصف كرسيه ماذا قال؟ وسع كرسيه السماوات والارض وكرسيه كما قلنا هو موضع قدميه سبحانه وتعالى.

فاذا كان كرسيه - [00:35:57](#)

وسع السماوات والارض فما بالكم بذاته؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا انه اذن له ان يتكلم عن ملك واحد فقط من حملة العرش. فيقول ما شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام. يعني انظر الى هول ان هذا الشيء لا يتصوره الانسان في هذا الملك. فهذا الملك هو فقط من الملائكة الذين يحملون عرش - [00:36:17](#)

سبحانه وتعالى فما بالكم وما ظنكم برب العالمين؟ لذلك ايها الاحبة يعني من تكون الارض في قبضته يوم القيامة. ومن تكون السماوات مطويات بيمينه. مجرد تفكير الانسان في هذا النص يورثه خشية ومهابة من الله سبحانه وتعالى. الا يستحق هذا الرب العظيم الجليل خالق هذا - [00:36:37](#)

الذي هو بهذه العظمة وبهذه المهابة وله هذه المخلوقات. يعني الانسان اذا تصور نفسه في هذا الكون ربما لا يظهر بالمجاهر الدقيقة اذا قارناه بهذه التي يتكلم عنها الله سبحانه وتعالى. فلماذا يعصي الانسان ربه؟ لذلك ايها الاحبة ما من عبد يقدم على معصية الله سبحانه وتعالى الا هو - [00:36:57](#)

احد رجلين اما انسان لم يتعرف على الله سبحانه وتعالى لم يعرف. وبين ادعى انه مؤمن؟ وان صام وصلى كما جاء في زعم انه مسلم. هذا هناك اذا هو احد رجلين اما عبد لم يعرف الله سبحانه وتعالى حق المعرفة. ولم يتصور هذه العظمة وهذه المهابة الكبيرة. واما عبد يعرف هذه - [00:37:17](#)

المهابة لكنه غفل. جاء الشيطان واختلسه في لحظة ضعف فحجبه عن رؤية هذه العظمة وهذا الجلال لله سبحانه وتعالى والا كيف يتجرأ قلب على معصية الله سبحانه وتعالى وعلى معصية من هذا علمه وبطشه وقهره كيف يجترئ على معصية من حياته - [00:37:37](#)

وسعادته وشقاؤه فالحياة كلها وانفاسه بين يديه سبحانه وتعالى. نعم كما قال اهل العلم لا تصدر هذه المعاصي الا من انسان جاهل لا تصدر الا من انسان جاهل اما جاهل بحق الله سبحانه وتعالى وقدره واما جاهل بان اختلسه الشيطان فحجبه عن ربه - [00:37:57](#) في لحظة غفلة. وعباد الله المخلصين كما يخشون ربهم ايها الاحبة كذلك يخشون من سوء اه الحساب. لذلك تجد الى الله سبحانه وتعالى يستعدون الى لقاء الله عز وجل. لماذا؟ لانهم يخشون في الحقيقة من ان تكون النتيجة كما يقولون مخيبة للاعمال - [00:38:17](#)

في النهاية هو موقف صعب وهي ساعة حرجة سنقف فيها كلنا بين يدي الله سبحانه وتعالى وسيحدد لنا هذا الموقف مصيرا انت الان تتكلم عن ابد لا تتكلم فقط يعني كما يقول عن موقف وسينتهي او عن لحظة ستنقضي. انت تتكلم عن الابد. هل سيكون السعادة الابدية عند - [00:38:37](#)

الله سبحانه وتعالى ام سيكون الشقاء الدائم؟ يعني الانسان اذا فقط فكر في كلمة الابد بغض النظر عن كلمة الشقاء والسعادة شيء مهول شيء لا ينتهي تتكلم عنه. هل انت ستختار به طريق السعادة؟ ام ستختار فيه طريق الشقاء؟ لذلك السالكون الى الله هم الذين سيحددون اختيارهم في هذه - [00:38:57](#)

في هذه الدنيا انت الذي سترسم معالم الحياة الابدية. هل ستكون في رضا الله سبحانه وتعالى وفي نعيم وفي لذة دائمة مستمرة؟ ام ستكون في سخط وعذاب اليم لا ينقطع. يعني اشد شيء وصف الله عز وجل به عذاب الكافرين انه لا يخفف عنهم العذاب ولا ينقضي. هذا اشد وصف - [00:39:17](#)

لانه لو كان العالم مهما بلغ اذا عرف الانسان انه سينقضي يعني ربما يكون هذا النوع من انواع التخفيف. اعظم وصف وصف الله به عذاب الكافرين في نار جهنم والعصاة - [00:39:37](#)

انه ماذا؟ لا ينتهي. اما عصاة الموحدين لهذا للتنبه فهم يعذبون في نار جهنم ثم يخرجون بعد ذلك. ولكن من يقوى على نار الدنيا لحظة حتى يقوى على نار جهنم اقل من لحظة نسال الله السلامة والعافية. لذلك ايها الاحبة ينبغي على الانسان ان يحترز من هذه يعني يستعد - [00:39:47](#)

في هذه الدنيا للقاء الله سبحانه وتعالى. لا يظن ان الامر هزل. لانه لقول فصل وما هو بالهزل. ولذلك يقول احد السالكين ما والله لو

علم الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا لقد خلقوا لما لو ابصرته عيون قلوبهم تابوا وهاموا ممات ثم قبر - [00:40:07](#)

ثم حشر وتوبيخ واهوال عظام ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مهابته وصاموا ونحن اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف اي قاض

نيام ونسأل الله السلامة والعافية. لذلك لما كانت لما كان الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من - [00:40:27](#)

سوء الحساب هي سيما اهل السلوك الى الله سبحانه وتعالى ابدلهم الله عز وجل بهذا الخوف يوم القيامة امنا وامانا. قال سبحانه بلى

من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. نفى الله عنهم الخوف - [00:40:47](#)

لماذا؟ لانهم في هذه الدنيا اخذوا نصيبهم من الخوف. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا لا تحزن

اذا انتهى الخوف في تلك اللحظة لانهم كما قلنا كانوا في هذه الدنيا وجل وخوف واستعداد دائم للقاء الله سبحانه وتعالى -

[00:41:07](#)

بها من خصلة تلك الخصلة ايها الاحبة التي تجعل الانسان دائما في اهبة الاستعداد. واکرم بها من خلى تلك الخلّة التي تجعل الانسان

زاهدا في هذه الحياة الدنيا مقبلا على ربه سبحانه وتعالى معتكف القلب على محبوباته وعلى مراضيه عز وجل. هذه خلّة عظيمة -

[00:41:27](#)

الاشياء من الله سبحانه وتعالى من وصلها وكذلك من اهم اثار هذه الخشية وينبغي التنبه عليها ان الانسان يتحرر من الخوف من

البشر تحرر من الخوف من المخلوقين. عندما تخشى الله سبحانه وتعالى فانت عرفتته. ومن عرف الله هان عليه الخلق. لذلك قال

سبحانه وتعالى فلا تخشوا الناس واخشوا - [00:41:47](#)

هيني هو يحصل هون يعني ننقل نقلا عن ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول على العبد ان يخاف الله وحده ولا يخاف احدا. لماذا؟ قال

فان من يخاف الله. اي انسان تخشى منه وهذا الانسان لا يخاف الله سبحانه وتعالى. فان من لا يخاف الله اذل من ان يخاف. فانه

ظالم وهو من اولياء - [00:42:07](#)

الشیطان فالخوف منه قد نهى الله سبحانه عنه. قال سبحانه انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم

مؤمنين فاذا قيل قد يؤذيني لان الانسان يقول يعني هذا الظالم وهذا المتسلط قد يؤذيني ويوقع بالاذى. فيقول ابن تيمية انما يؤذيك

بتسليط الله له - [00:42:28](#)

اذا اراد الله دفع شره عنك دفعه فالامر لله. وانما يسلط على العبد بذنوبه. يعني اذا سلط الله عليك الظالم فاعرف ان هذا بسبب ذنب

اذنبته وتقصيرا فرطته في حقل ربك سبحانه وتعالى وانت اذا خفت الله فاتقيته وتوكلت عليه كفاك - [00:42:48](#)

كل شر ولم يسلطه عليك فانه قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اذا هذه هي خشية من الله ايها الاحبة وهذه هي صفات الثلاث

الذي نظمها الحادث المحاسبي رحمه الله تعالى وجعلها سيمة للعارفين. الوفاء بالعهد مع الله والتحلي بالاخلاق الفاضلة - [00:43:08](#)

النبيلة والخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من سوء الحساب. يعني ولكن هناك يعني رضيت احب ان انبه عليها. لماذا فرقت

الاية؟ الله عز وجل ماذا قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. هل هناك فرق بين مصطلح الخشية ومصطلح الخوف -

[00:43:28](#)

الله عز وجل قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. يعني مثلا لماذا لم يقل ويخافون ربهم ويخشون سوى الحساب؟ لماذا جاء

التركيب القرآني ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. فعلق الخشية بالله سبحانه وتعالى. وعلق الخوف بماذا؟ بسوء الحساب.

يعني اختلف اهل العلم في ذكر ذلك - [00:43:46](#)

كابن القيم رحمه الله تعالى يرى ان الخشية مرتبة اعلى من مراتب من مرتبة الخوف. فالخشية هي خوف مع معرفة. الخشية هي

خوف مقرون بمعرفة. لذلك الله سبحانه وتعالى قال انما يخشى الله من عباده العلماء. لان العالم بالله سبحانه وتعالى - [00:44:06](#)

هو يخافه مع ماذا مع معرفته بربه. اما الانسان الجاهل بالله سبحانه وتعالى هو قد يخاف من الله سبحانه وتعالى لكن خوفه لم يصل

الى درجة الخشية بعد لانه يخافه ربما يعني من النصوص العامة او ما يخوفه به والده او اهله هناك عذاب وعقاب وجهنم وما شابه

ذلك هو لا - [00:44:26](#)

يخاف الله لانه الله بجلاله واسمائه وصفاته. هو يخاف الله لما يعني نشأ عليه في مجتمعه. فالخوف مرتبة ادنى من مرتبة الخشية. اما الخشية فهي مرتبة اعلى. لذلك لم يتصف بها الا العالمون. الله سبحانه وتعالى لم يقل كما قلنا انما يخشى الله من عباده المؤمنون. لا. قال انما يخشى الله - [00:44:46](#)

من عباده العلماء العلماء مرتبة اعلى من مرتبة المؤمنون. فعوام المؤمنين عندهم مرتبة الخوف. اما العلماء طبعا العلماء لا يشترطون ان يكون من اصحاب الدراسات الشرعية قد يكون رجلا عاميا مضمورا لا يعرفه احد من الناس ولكنه اوقف قلبه ولحظات حياته على التعرف على الله سبحانه - [00:45:06](#)

وتعالى فنال درجة العلم بالله سبحانه وتعالى. اذا فالخشية مرتبة اعلى من مرتبة الخوف. واما ابو هلال العسكري رحمه الله تعالى في الفروق اللغوية فيقول الخشية والخوف اذا اقترن فان الخشية ترتبط بمن يوقع الشيء المحذور. يعني الذي يوقع العذاب او - [00:45:26](#)

يوقع الشيء المخوف للانسان هذا يخشى. والشيء المخوف نفسه هذا يخاف. فمثلا تقول انا اخشى السلطان واخاف عقابه فالخوف يتعلق بماذا؟ بالشيء المخوف نفسه الذي هو العقاب. والخشية تتعلق بمن يوقع هذا الشيء المخوف. لذلك الله سبحانه وتعالى ماذا قال [00:45:46](#) -

ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. فالذي يوقع سوء الحساب والذي يوقع العذاب من هو؟ الله سبحانه وتعالى فتعلقت الخشية به. والشيء المخوف بذاته ما هو؟ هو سوء الحساب والعقاب. وان كان هذا طبعا يحتاج الى تقرير في محله - [00:46:06](#) ولكن هذا الفرق بينهما في حالة الاجتماع فيما يظهر على طريقة ابو هلال العسكري. اما اذا افترقا يعني ورد كل واحد في نص فان الخشية تستعمل بمعنى الخوف والخوف يستعمل بمعنى الخشية لذلك قال سبحانه وتعالى مثلا في سياق اخر قال يخافون ربهم من فوقهم فعلق الخوف بالله سبحانه وتعالى - [00:46:27](#)

هذا فقط من باب التنبيه. هناك في الحقيقة ايها الاحبة يعني كما قلنا الحادث المحاسبي اختصر فقال هذه صفات السالكين. ولكن عندما نتأمل الاية ان الاية ذكرت صفة رابعة. وحقيقة كنت اتمنى ان الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى آآ ذكرها. هذه الصفة الرابعة كما قال سبحانه - [00:46:47](#)

قال بعد ان قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. ماذا قال؟ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. هذه الصفة ايها الاحبة من اهم صفات السالكين الى الله سبحانه وتعالى. لان الطريق الى الله سبحانه وتعالى طريق صعب في الثبات عليه. يحتاج الى القبض على - [00:47:07](#)

الجمر الماشي فيه والقباض فيه على دينه كالقباض على الجمر. لذلك فالتكلم او هذا المقطع من الاية ايها الاحبة يعني له في الحقيقة الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم له تأثير هذا المقطع من الاية يعني ربما لا تستطيع الكلمات ان تختزله او المختصر في عبارات لكن - [00:47:27](#)

وباختصار هو محض التوفيق من الله سبحانه وتعالى لعبده ان يرزقه الصبر ابتغاء وجه ربه. خاصة يعني اذا استشعرت من المتكلم بهذه الصفة يعني الله سبحانه وتعالى هو الذي يخبرنا يقول لنا والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم يعني صبروا على ظمأ - [00:47:47](#) ايام وصبروا على قيام الليل والناس نيام وصبروا على البلاء في ذات الله سبحانه وتعالى. وصبروا كذلك يعني اياما قليلة كما يقول علي ابن ابي طالب لعقبة راحة طويلة. فهذه الدنيا ليست همهم وليست شغلهم. والشيطان لم يستطع ان ينحيهم وان يبعدهم عن ربهم سبحانه وتعالى - [00:48:07](#)

رأوا كثرة في الهالكين ورأوا قلة في السالكين ومع ذلك اصروا وثبتوا حتى يصلوا الى الله سبحانه وتعالى. كل هذه المعاني نستطيع ان اه تدل علي هذه الجملة والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. يعني هم عندما صبروا ايها الاحبة لم يصبروا من اجل ان الدنيا ضاقت بهم - [00:48:27](#)

احيانا الانسان قد يوقع في قدر فهذا القدر يلجأه الى الصبي يعني لا يوجد مكان لا يوجد حيلة الا ان تصبر اصلا. لكن لا السالكون الى

الله هم صبروا بارادتهم - 00:48:47

عندما ماذا عندما اختاروا الطريق الى الله سبحانه وتعالى؟ وعرفوا مرارته وعرفوا ما سيلقونه فيه من الازى لكنهم صبروا على هذا الطريق ابتغاء وجه ربهم لم يريدوا شيء من هذه الدنيا وانما اخلصوا لله سبحانه وتعالى. ومن نماذج هؤلاء الصابرين يعني كما يقول خباب ان اردت اتيت النبي - 00:48:57

صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة. فقلت يا رسول الله انه قال وقد لقينا من قريش ما لقينا من الازى. فقلت يا رسول الله الا تستنصف - 00:49:17

لنا الا تدعونا لنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم. يؤخذ الرجل في حفر له في الارض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين. ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه لا يصدده ذلك عن دينه - 00:49:27
انظروا لامثلة السالكين هؤلاء الصابرين. يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول لخاباب يعني وين انتم يعني؟ لسا ما صار فيكم اللي صاروا متقدمين. انظروا الى حال هؤلاء السلف رحمهم الله تعالى الذين كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم اودوا وعذبوا في ذات الله سبحانه وتعالى ولكنهم ابتغاء مرضات ربهم - 00:49:47

عرفوا ان الثمن الذي سينالونه عند الله سبحانه وتعالى غال وانه يستحق هذا البذل ويستحق هذا الصبر فوطنوا انفسهم من اجل من اجل ان ينالوا هذه المرتبة العظيمة اذا فصفت السالكين الى الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة هي وفاء واخلق - 00:50:07
خشية من الله سبحانه وتعالى وصبر نالوا بها تلك المرتبة العالية واستحقوا بها ان ينالوا هذه الصفة صفة اهل الرشاد ثم بعد ذلك ينتقل الحادث المحاسبي رحمه الله تعالى الى نص اخر ونختم بالكلام عن هذا النص قال فمن شرح الله صدره للايمان ووصف - 00:50:27

التصديق الى قلبه ورغبت الوسيلة اليه. لزم منها جذب الباب برعاية حدود الشريعة من كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما اجتمع عليه المهتدون من الائمة. وهذا هو الصراط المستقيم الذي دعا اليه عباده فقال جل - 00:50:47
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ - 00:51:07

بين رحمه الله تعالى في النص السابق صفات السالكين الى الله واهل الرشاد. جاء في هذا النص ليبين المنطلق والمنهج والطريق الذي يسلكه اهل الرشاد. فهناك صفات لهم وهناك منهج وطريق ينبغي علينا ان نعرفه ونعرف منطلقاته حتى نسلكه. فهنا فالطريق الى الله - 00:51:27

ايها الاحبة هناك منطلقات وموارد ينبغي عليك ان تردها لتعرفه وتتعرف عليه. وقبل ان نتعرف هذه الموارد التي ارتكبتها المحاسبي يعني ننبه انه استخدم كلمة المنهاج. وطريق السالكين وطريق الراجلين الى الله سبحانه وتعالى استحق ان يسمى - 00:51:47
منهاجا لان كلمة المنهاج والمنهج لها ثلاثة معان في اللغة العربية. كل هذه المعاني توجد في طريق السالكين. ما هي هذه المعاني؟ يقول قولوا اهل اللغة ان المنهج او المنهاج هو الطريق الواضح. هذا اول معنى من معاني كلمة المنهاج في اللغة. الطريق الواضح. وتأتي - 00:52:07

معنى كذلك الطريق الواسع وتأتي كذلك بمعنى الطريق المستمر. وكل هذه المعاني الثلاث موجودة في طريق السالكين اهل الرشاد. فطريقهم الى الله سبحانه وتعالى واضح المعالم اذا اخذ من مصادره الاصلية من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. كما سيأتي معنا. فهو طريق واضح المعالم لمن - 00:52:27

احسن الأخذ اما لمن ضل واخذ من غير المصادر الأصلية فلن يكون واضح المعالم لديه. ثانيا هو كذلك طريق واسع. فطريق لا يوجد فيه حرج على المكلفين ولا يوجد فيه ضنك وتعيب. بل العبادة فيه ليست تكليفا بل هي تشريف وجمال وعلاقة مع الله سبحانه وتعالى يرتدي - 00:52:50

الانسان في قلبه وروحه وجسده حتى يلقي الله سبحانه وتعالى وهو كذلك يعني من معاني الوفاء في طريق السالكين انه لا يضيق

باحد. الطرق في الدنيا ربما تضيق تسع شخصا لا تسع شخصا اما الطريق الى الله فيسع كل الناس. ولكن وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. والمعنى الثالث قال - [00:53:10](#)

طريق مستمر وهكذا الطريق الى الله سبحانه وتعالى. هو طريق مستمر. هل انقطع الطريق الى الله سبحانه وتعالى بشخص هل عرفتم شخصا سلكت سلك طريقه الى الله بحق ثم انقطع به الطريق والله سبحانه وتعالى توعد به جهنم حاشاه سبحانه. فالطريق الى الله هو طريق مستمر يوصل في نهايته - [00:53:30](#)

الى المقصود وهو الله سبحانه وتعالى اما الطرق الملتوية الذين يبغونها اعوجاجا فطرقتهم كلها لا توصل الى الله سبحانه وتعالى ولا توصلوا الى السعادة الابدية. لذلك يقول المحاسبي رحمه الله تعالى فكل من شرح الله صدره للايمان. فدخل هذا الايمان والتصديق الى - [00:53:50](#)

قلبه وخالطه ومازجه واستقر في قلبه ورغب وطمع هذا العبد في ان يقتحم كل وسيلة تقربه الى الله وسيلة ايها الاحبة مدلولها في الشرع هي كل الافعال الواجبة والمستحبة التي تقرب العبد من الله. هذا معنى الوسيلة. فعندما قال الله سبحانه - [00:54:10](#) وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. ما المراد بالوسيلة الوسيلة كما قال اهل العلم هي كل الافعال الواجبة والمستحبة التي توصلك الى الله. فهي وسائل يعني الوسيلة معروفة بحياتنا اليومية. الوسائل - [00:54:30](#) التي توصلنا الى المقاصد. والله سبحانه هو المقصد. وهو الذي كذلك بين لنا الوسائل التي توصلنا اليه. اذا فمن شرع الله وصبره بالايمان ودخل الايمان في قلبه واستقر فيه وطمع في ان يرتكب ويقتحم الوسائل التي تقربه من الله سبحانه وتعالى فعليه ان - [00:54:47](#)

يلزم من هذا السائلين ومن هذا المسترشدين. ما هو هذا المنهاج؟ وما الاسس التي يقوم عليها؟ في بين الحالة المحاسبة ان منهاج الراشدين يقوم على اربعة اسس لا يمكن للانسان ان يسلك الا من خلاله. الاساس الاول الذي تقوم عليه هو الالتزام بحدود الله. كما ذكر الحارث - [00:55:07](#)

محاسب فينبغي اولا الالتزام بحدود الله سبحانه وتعالى امرا ونهيا. فكل ما يحبه الله ويرضاه تبادر اليه. وكل ما يبغضه ويأباه تبتعد وتنصرف عنه. فالالتزام بحدود التكليف هذا اول اساس ينبني عليه طريق السالكين. الاساس الثاني هو التمسك بكتاب الله - [00:55:27](#)

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. او الاساس الثاني خاص بالكتاب لو قلنا التمسك بكتاب الله عز وجل والاساس الثالث هو اتباع سنة خير المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم قولوا وفعلوا وهديا وسلوكا. والاساس الرابع هو الاخذ بما اجمع عليه سلف الامة رحمهم الله تعالى - [00:55:47](#)

نحن اذا تأملنا يعني الثاني والثالث والرابع من الاساسات هي في الحقيقة تمثل لنا مصادر التشريع. الكتاب والسنة والاجماع رحمه الله هذا الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى منهجه في التزكية والسلوك ان منهجه قائم على الاحتكام الى كتاب الله وسنة - [00:56:07](#) لرسوله صلى الله عليه وسلم. وكل من زعم انه يصل الى الله سبحانه وتعالى من غير اعتبار هذه الاسس فهو ضال مفترى. لذلك نجد اه بعض عندهم الشطحات يقول انا اصل الى الله بذوقي. ومنهم من يصل بوجهه ومنهم من يصل يقول حدثني قلبي عن ربي ومنهم من يقول هتفني هاتف - [00:56:27](#)

فكل هذه الهرطقات وكل هذه الامور التي لا تنبع من كتاب الله وسنة رسوله ليست ابدا مسلكا للعارفين. وهذا الذي ينبه لمحاسبه في هذه الفقرة ان اساس الطريق وبدايته قبل ان نتكلم هو من هذه المنطلقات. لذلك بعض الغلاة يظن انه - [00:56:47](#)

او يقول ان الانسان اذا سلك الى الله سبحانه وتعالى وترقى في درجات وصوله الى الله تسقط عنه التكالييف. يعني هذا يقول غلاة الصوفية يقول الانسان اذا اصبح من الواصلين هذا خلاص انتهت عنهم التكالييف فيسقط عنه الامر والنهي يفعل ما يشاء ويترك ما يشاء لا يحرم محرك محرمة ولا ينكر منكرا فهل - [00:57:07](#)

يعقل عندما تقرأ انت هذا الكلام لمثل هذه الطوائف ان تعتقد ان فعلا هذا الطريق يوصل الى الله سبحانه وتعالى ابدا. حاشاه وكلا. فاذا

كان سيد السالكين محمد صلى الله عليه وسلم التزم باوامر الله ونواهيه الى اخر نفس من انفاسه. انظروا يعني سنة السواك يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته - [00:57:27](#)

باخذ السواك من عبدالرحمن بن ابي بكر و اشار اليه. فما بالكم باشخاص يقولون ان التكاليف تسقط عنهم اذا ارتقى الانسان في درجات العبودية والزهد والعلاقة مع الله فهذا كما قلنا لا يصدر الا من ضال مفتري على الله ورسوله وعلى ائمة التابعين وعلى ائمة السلوك في الدين - [00:57:47](#)

في النهاية احب ان انقل كلاما لائمة السلوك. علماء السلوك الصحيح الشرعي. لان هؤلاء اصحاب الشطحات ينسبون طرائقهم الى اصحاب السلوك الصحيح الشرعي فيتهمونهم بانهم يقولون مثلهم. فتتشوه الصور. هناك ائمة كبار من اصحاب علم السلوك والتزكية الشرعي الصحيح. القائم على الكتاب والسنة - [00:58:07](#)

شوهت صورهم بسبب المتأخرين الذين يقولون بمثل هذه الشطحات ومثل هذه البدع والمحدثات فننقل كلامهم كما نقل الشاطبي رحمه الله تعالى في كتاب الاعتصام لنبيين ان منهج ائمة السلوك المتقدمين من هذه الامة كان منهجا صحيحا قائما على كتاب الله وسنة رسوله - [00:58:27](#)

صلى الله عليه وسلم في جل امره فامام الطريق كما يسمونه الامام الجنيد رحمه الله تعالى ماذا يقول؟ قال الطرق كلها مسدودة الا طريق من اقتفى اثار النبي صلى الله عليه وسلم. هذا من اعظم علماء السلوك المتقدمين. كل الغلاة واصحاب الشطحات يعني يحبون ان ينتسبوا - [00:58:47](#)

اليه. فانظر ماذا يقول هذا الامام رحمه الله تعالى. الطرق كلها مسدودة لا يوجد طريق. الا من اقتفى اثار النبي صلى الله عليه وسلم ويقول او قيل لابراهيم ابن ادهم وهو من اصحاب علم التزكية والسرور كذلك. ان الله يقول في كتابه يعني يسأل ابراهيم ابن ادهم ان الله يقول في كتابه ادعوني - [00:59:07](#)

استجب لكم ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا. فماذا يجيب ابراهيم ابن ادهم رحمه الله تعالى؟ يقول ماتت قلوبكم في عشرة نحن نطلب منها خمسة حتى لا يطول المقام. قال اولا عرفتم الله سبحانه وتعالى فلم تؤدوا حقه - [00:59:27](#)

والثاني فلم تؤدوا حق هذا الاساس الاول الذي ذكره الحادث المحاسبي. الالتزام بحدود الله سبحانه وتعالى اولا ونهيا. قال الثاني قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به. اذا يدل على كتاب الله سبحانه. قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به. الثالث ادعيتم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:46](#)

وتركتم سنته. اذا هو يأمر بالتمسك بالسنة. الرابع ادعيتم عذابك الشيطان ووافقتموه. اتبعتم الشيطان فيما يؤمركم وينهاكم.

والخامس قلتم نحب الجنة وما تعملون لها. ثم ذكر بعد ذلك الخصال. فهذا يبين منهجهم رحمهم الله تعالى انه قادر على الالتزام بحدود الشريعة - [01:00:06](#)

واحكام الله سبحانه وتعالى والتمسك بالكتاب والسنة. ويقول ابو علي الحسن ابن علي الجوزجاني رحمه الله تعالى. من علامات السعادة على العبد. تيسير عليه هذا اول تيسير الطاعة عليه. فالعبد الذي ان هؤلاء اصحاب الشطحات انما قالوا ان التكاليف سقطت عنهم لانهم استثقلوها. هم لماذا قالوا الانسان اذا - [01:00:26](#)

الى الله سبحانه وتعالى تسقط عنه التكاليف. لان الجماعة تثقل التكاليف في الحقيقة. اما من اختفى بالتكاليف الشرعية فلا يسميه اصلا تكاليف. يعني هذه تكاليف هي لم يسميها النبي صلى الله عليه وسلم تكاليف. بل هي كما يقول ابن تيمية هي غذاء الارواح. وهي قوت الانسان في هذه الحياة الدنيا. ومن عبد الله سبحانه وتعالى - [01:00:46](#)

الحق يشترك الى الصلاة الى الزكاة الى الصيام الى الحج الى الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى. فيها ليست تكاليف وانما هي غذاء للبدن وللروح معا اذا تيسير الطاعة عليه. قال الثاني موافقة السنة في افعاله. اذا الجزجاني يقول هل هناك علامة من علامات السعادة للانسان ان يسقط عنه التكاليف؟ لا. طب - [01:01:06](#)

هل يمكن للانسان ان يكون من اصحاب طريق السعادة وهو ناذب للسنة وراء ظهره؟ كذلك لا يكون ذلك. اذا موافقا للسنة في افعاله

وصحبته لاهل الصلاح وحسن اخلاقه مع الاخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين. واهتمامه للمسلمين. يعني ليس علم

التزكية ان يجلس الانسان في - [01:01:26](#)

ويطفئ الانوار ويجلس وحده السنوات. لا. اصحاب علم التزكية الصحيح يهتمون بامور المسلمين واحوالهم. وما يشغل المسلمين يشغلهم. ثم قالوا لاوقات. ويقول ابو الحسن الوراق رحمه الله تعالى لا يصل العبد الى الله الا بالله. وبموافقة حبيبه صلى الله عليه

وسلم في شرائعه - [01:01:46](#)

انظر ماذا قال؟ قال ومن جعل الطريق الى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث ظن انه مهتد. يعني من جعل الطريق التي توصله الى الله في الابتداء وفي غير الاقتداء بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يضل وهو يظن انه مهتدي. قلنا ننبئكم بالاخسرين

اعمالا الذين ضل سعيهم في - [01:02:06](#)

الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وقال ابو محمد بن عبد الوهاب الثقفي لا يقبل الله من الاعمال الا ما كان صوابا. ومن صواب الا ما كان خالصا ومن خالصها الا ما وافق السنة. لذلك ايها الاحبة كما ذكر المحاسبي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن -

[01:02:26](#)

ابن ابي النجود عن ابي وائل عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل

الله. ثم خط خطوط عن - [01:02:46](#)

يمينه وعن شماله قال هذه سبل وعلى رأس كل منها شيطان وكما قال عليه الصلاة والسلام ادعوا الى النار ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وان اهذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فتفرق بكم عن سبيله. اذا الطريق الموصل الى الله واحد. لا تعدد فيه. لذلك -

[01:02:56](#)

الله سبحانه وتعالى قال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. سبل الضلال. سبل الضلال كثيرة ومتشعبة. من يشتهي الضلال لا يخاف الطرق كبيرة ومنوعة في الشبهات والشهوات. وهي كلها ظلمات. اما المؤمنون فالله سبحانه وتعالى يخرجهم

من الظلمات بالجمع. قال الى ماذا؟ ما - [01:03:16](#)

الى الانوار قال الى نور لانه نور واحد وطريق واحد موصل الى الله سبحانه وتعالى وهو الصراط المستقيم. يعني وفي علم الهندسة يقولون الصراط المستقيم هو في اقصر طريق بين النقطتين ماذا هو الخط المستقيم الواصل بينهما؟ فالصلاة المستقيم هو اقصر

الطرق الموصلة الى الله وهو اعدل الطرق واقومها - [01:03:36](#)

لا غلو فيه ولا افراط ولا تفريط. وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها والنواجد ايها

الاحبة هي اخر الاضراس. فهذا كناية من الله من النبي صلى الله عليه وسلم بوجوب التمسك بالسنة. وفيه تنبيه وشارة - [01:03:56](#)

الى ما سيحدث من هذه الامة من الافتراء ونبد السنة وطرح الاتباع والاقتداء. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول عض على السنة بالنواجد. حتى الانسان يتمسك بها كما اوصى الله سبحانه وتعالى عبده فقال خذوا الكتاب بقوة. يعني ما معنى خذوا الكتاب بقوة؟

اي بجد واجتهاد ومواظبة فلا يظن - [01:04:16](#)

الانسان ان التزامه بشرع الله سبحانه وتعالى وان طريقه الى الله طريق سهل مذل. هناك صعوبات هناك عقبات هناك اقتداء بالكتاب والسنة يجب عليك ان تفعلها اذا اردت ان تكون من الراشدين. نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلنا من المتبعين المهتدين.

واصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:04:36](#)

مسلم كبرا - [01:04:56](#)